Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مُشبّهاً، ويعني هذا أنّ المألوف في أن نستعير أبرز صفة في المشبه به، ونُلْحقها بالمشبه. أما أنْ نعكس، فنجعل المشبه هو المعطي هذه الصفة لبروزها فيه، وتأكيدها دون المشبه، فهذا أمرٌ على سبيل المجاز. فجعْلُه المنشىء حقيقة في المشبه به، حتى يُستعان به إلى المشبه. أمرٌ يُحقق الدَفْق الشعوري، ويزيد في التعـزيز. ولا يكون ذلك إلاّ في ضوء فَهْم المتلقي لقيمة هذا العكْس، وإلاّ انقلب الأمر إلى غموض، وإلى غير ما يبغي المنشىء.

ولا يقف معنى قول عبد القاهر عند ذلك، بل تعدّاه، إلى أنّ قيمة هذا التشكيل البـلاغي، لا تكـون في معـرفة موطنة، بل تزداد جمالاً، في إطاره الكلي، حتى يلتئم مع المعنى العام الذي جاء فيه، ويكون مألوفاً، ويُعدّ جوهرة ثمينة، ويكون أملأ للعين، ومتساوقاً منسجماً مع نظائره وأترابه.

ولتأكيد ذلك لم يورد الشاهد منفرداً بل عرضه في إطار القطعة الشعرية التي هو جزء منها. وذلك لتربية الذوق، الذي هو تربية أدبية، أو فنية، أو دربة، ويرى رجـال المـدرسة الأدبية أنّ فنون الأدب: صنعة وثقافة، فأعْرف الناس بتقييمها هم أهل العلم بالأدب، وما جاءتهم هذه الميزة إلاّ من كثرة مدارستهم له ودربتهم عليه[٢].

ومن ثمّ نجد لأعلام المدرسة الأدبية، اختيارات أدبية للتربية الفنية[٣]، كما أنّ للشعراء اختيارات معينة على الدُرْبة، فإنّ لهم وصايا في الإفادة العملية من نصوص الأدب[٤].

ومن الوسائل التي توسلت بها المدرسة الأدبية للدربة، والممارسة الفنية،

---

٢ ـ ملامح الشخصية المصرية في الدراسات البيانية في القرن السابع الهجري، د. مصطفى الصاوي الجويني، ص ١٩٤، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣ ـ السابق، ص ١٩٦.

٤ ـ نفسه: ص ١٩٧.